جمع الثريا فعاد الرجال بنات نعش وتتابعت اهوال الوبا واناها
ابن الطود لا انهش حتى بلغ السيل الزبى وتفرق الكرام ايدي سبا
وبلغ الشطاط الوركين وجاوز الحزام الطبيين
مصائب لو حلت باكناف يذبل   تدكدك او بالبحر يصبح غايضا
وذلك في السنة السادسة والاربعين بعد المائتين والالف من هجرة
خير النبيين عليه افضل صلوة المصلين واكمل سلام المسلمين و
وابتدا امره في العشر الاواخر من رمضان تلك السنة التي لم
نعرف لها الكثرة اهوالها اولا من الاخر وكان الطعن خفيفا
خفيا جدا ثم كثر في شوال لخمس خلون منه فلم يبق للخلائق رشدا
ولكنهم بعد بين مصدق ومكذب وامن ومرتعب ثم انتشر و
تحققه الناس اخر الشهر ففزعا بهم الى كل قطر وزادت في تلك
السنة دجلة زيادة لم تقع سابقا في غير الطوفان وتهدمت لسببها
البيوت والجدران وكسرت السداد واحاط الماء ببغداد ومن كثرة
الماء في جوانب البلد واحتظانه اياها كالوالد العطوف للولد صار
الراي لا يرى غير الماء او السماء ولم يرج غير هجوم البلاء ووقع السور
وتهدم من الجانبين نحو خمسة الاف بل اكثر من الدور وبلغ حد من مات
في كل يوم من ايام هذا الطاعون عشرة الاف او اكثر ظنا وتخمينا والا
فعدد المحصون ودفن الناس الجنائز في المساجد والبيوت
حتى ملؤها فلما كثر الموت جدا تركوا دفنها وملؤها فبقي الاموات
مطروحين

مطروحين في الاسواق والطرقات ومن بقي من الناس اذ ذاك لقي من معانات
الشدائد والمصائب ومقاسات المحن والنوائب ما يشيب النواصي
ويزيل الرواسي وبعد ان هان الامر في الجملة القت الموتى في دجلة
يجرونهم من ارجلهم ويخرجونهم باهون ما يكون من منازلهم وكثير منهم تنفصل
دجله عند ذلك الجر ثم تلقى اوصاله المتفرقة في لجة ذلك البحر وذهبت
اموال العالم بين الهدم والسرق والغرق والحرق والحاصل انه اعترى بغداد
وساكنيها في ذلك الطاعون من مزيد الانكاد والشجون ما لا عين رات
ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون
فانا لله وانا اليه راجعون واستقام الامر على تلك الحجة الى اول ذي الحجة
فهان جدا بعد ان هان نحوا وعيدا فالحمد لله نعم والفضل له على ما قضا
على خلقه وانزله انتهى ذكر ما قدم من اهوال الزمان ولنرجع الى ما كنا
فيه من البيان   لما انقشع قتام تلك الحوادث وكرت خيول الدهر
المناكث ورد الوزير الخطير والدستور الكبير على رضا باشا اعلى الله
مقامه ورفع فوق الفراقد اقدامه موليا على العراق من قبل السلطان
ثبت الله ملكه ما دام الدوران فابى ان يطيعه جميع من في العراق
وقامت الحرب فيما بين الطرفين على ساق الى ان دخل الوزير الاعظم
والقهرمان الاكرم فنسب اليه من حادثة الحصار ما نسب وشنع عليه
الاعداء اغارة البهتان والكذب حتى اغلظوا قلب الوزير عليه
فضاقت عليه الارض برحبها وظن ان لا ملجا من الله الا اليه

لقدوم الوزير علي رضا على بغداد

Copyright © King Saud University